

فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية

د/ طاهر سعد حسن عمار

(دكتوراه صحة نفسية وإرشاد نفسي)

كلية التربية - جامعة عين شمس

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الرئيسية للكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، وبناء برنامج لتنمية هذه الأبعاد، واختبار مدى فاعلية هذا البرنامج في تنمية الكفاءة الاجتماعية لديهم. تتحدد الدراسة بالعينة المستخدمة والمكونة من (٢٠٠) طفلاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية، تم استخلاص (٢٠) طفلاً يمثلون أقل الأطفال من حيث الكفاءة الاجتماعية، وتتراوح أعمارهم ما بين (٨,٢-١٠,٨) عاماً، بمتوسط (٩,٤) وانحراف معياري (١,٢)، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة من الذكور والإناث). كما تتحدد الدراسة بالمتغيرات والأدوات الآتية: مقياس الكفاءة الاجتماعية والذي يحدد الكفاءة الاجتماعية بوصفها مفهوماً ينطوي على أربعة أبعاد هي: الوعي الاجتماعي، مهارات التواصل، المسؤولية الاجتماعية، التعاطف أو المشاركة الوجدانية. وبرنامج لتنمية أبعاد الكفاءة الاجتماعية عن طريق التدريب المباشر للأطفال على عدد من المهارات الاجتماعية والمعرفية ومهارات إدارة الانفعالات، مثل مهارات الاتصال وحل المشكلات وإدارة الغضب، تضمن البرنامج ٢٤ جلسة بمعدل جلستين في الأسبوع. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى استمرار احتفاظ أفراد المجموعة التجريبية بهذا التحسن بعد فترة المتابعة. ولا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستجابة للبرنامج.

فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية

د/ طاهر سعد حسن عمار

(دكتوراه صحة نفسية وإرشاد نفسي)

كلية التربية - جامعة عين شمس

مقدمة الدراسة:

يحدث السلوك الإنساني في سياق اجتماعي، ونتيجة لذلك فقد أشار الباحثون في علم النفس وعلم الاجتماع إلى أهمية الأداء الاجتماعي أو الوظيفة الاجتماعية Social functioning لنجاح الأفراد في حياتهم. فالسلوك الاجتماعي له دور مهم على المخرجات أو النتائج الاجتماعية والمعرفية المستقبلية. وقد كشفت المؤسسات التعليمية المعنية بدراسة الاقتصاد أنه في سوق العمل يتزايد الطلب على المهارات التي تنطوي على التفاعل الإنساني والفهم والإقناع. (Levy & Murnane, 2007, pp. 167-168)

وفي هذه الدراسة نستخدم مصطلح الكفاءة الاجتماعية كمفهوم للأداء الاجتماعي الناجح. فالكفاءة الاجتماعية يمكن أن تشير إلى مجمل معارف الشخص ومهاراته التي تساعده على القيام بالسلوك الاجتماعي الذي يحقق له انجاز أهدافه الخاصة دون أن يؤثر ذلك على قبوله الاجتماعي.

وتشمل الكفاءة الاجتماعية مجموعة من السلوكيات التي تدعم الأداء الوظيفي التكيفي والنجاح خلال تفاعلات الفرد اليومية. وقد صيغت العديد من النظريات المفسرة للنمو الإنساني لتؤكد بصفة أساسية على أهمية السلوك الاجتماعي في النمو والارتقاء النفسي العام للطفل. وتساعد تنمية الكفاءة الاجتماعية على تعزيز قدرة الطفل على النجاح في المدرسة، إلى جانب أنها تؤثر بشكل إيجابي على الصحة النفسية للطفل، علاوة على النجاح في العمل وقدرته على أن يكون مواطناً صالحاً.

واقترح العديد من الباحثين استناداً على بحوث مستفيضة على مدى العقدين الماضيين، أنه يجب على المدارس أن توفر خبرات التعلم التي تتضمن تنمية المجالات المعرفية

(Cohen, 2006, Elias&Arnold, والأخلاقية، والاجتماعية، والانفعالية، والأكاديمية، (WHO,1994). وليس من شك أيضاً أن التفاعلات اليومية العفوية بين
2006, Narvaez,2006, Zins et al., 2004)

ومما لا شك فيه أن المدارس يجب أن تقوم بدور محوري في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال (WHO,1994). ولعل من شك أيضاً أن التفاعلات اليومية العفوية بين الأطفال بعضهم البعض وبين الأطفال والمعلمين داخل المدرسة لها تأثير بارز في الكفاءة الاجتماعية لديهم. هذا التأثير يتم في إطار غير منهجي. وربما تكون إحدى التحديات التي تواجه المدارس قيامها بتعزيز الكفاءة الاجتماعية للأطفال بشكل منهجي (Frey & Bos, 2012, p. 21).

لذلك فمن الضروري البحث في الكيفية التي يمكن من خلالها تعزيز الجوانب المختلفة للكفاءة الاجتماعية. ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى بناء برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال المدارس الابتدائية.

مشكلة الدراسة:

تتبع مشكلة الدراسة مما انتهى إليه عدد من البحوث والدراسات في مجال الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال والتي أكدت على خطورة الآثار السلبية المترتبة على غياب الكفاءة الاجتماعية، وما يصاحبه من اختلال وضرر كبير في سير الحياة، والانخفاض الكبير في جودة الحياة، بالإضافة إلى مواجهة صعوبات اجتماعية وصعوبات في التعليم والعمل. الأمر الذي يستلزم دراسة الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ووجود برنامج علاج يرمي منه تنمية الكفاءة الاجتماعية لديهم. وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١. ما هي الأبعاد الرئيسية للكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال؟ وكيف يمكن قياسها؟
٢. هل يمكن لبرنامج العلاج الجماعي المعتمد على عدد من النماذج النظرية المفسرة للكفاءة الاجتماعية أن يحدث أثراً إيجابياً في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال؟
٣. هل للأثر الإيجابي المتوقع صفة الاستمرارية أم أنه سيكون أثراً مؤقتاً يزول بعد انتهاء البرنامج؟
٤. هل توجد فروق بين الذكور والإناث في الاستجابة للبرنامج؟

فعالية برنامج إرشادى لتنمية الكفاءة الإجتماعية

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن الأبعاد الرئيسية للكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال.
٢. بناء برنامج لتحسين أبعاد الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال.
٣. اختبار مدى فاعلية هذا البرنامج في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال.

أهمية الدراسة:

١ - الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية في الحاجة إلى مراجعة عدد من البحوث والدراسات التي تناولت دراسة الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، وتحديد الأبعاد الرئيسية لها، وطريقة قياسها، ودراسة التصورات النظرية والاستراتيجيات العلاجية القائمة عليها لبناء برنامج لتنميتها.

٢ - الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في الحاجة إلى وجود برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال يعتمد على بناء مصادر اجتماعية ومعرفية وانفعالية إيجابية، باعتبار الكفاءة الاجتماعية للطفل محددًا رئيساً للصحة النفسية العامة له في المراحل الارتقائية التالية.

مصطلحات الدراسة:

١ - الكفاءة الاجتماعية **Social competence**:

عرف (Bierman,2004,p.141) الكفاءة الاجتماعية بأنها " قدرة الفرد على تنسيق الاستجابات التكيفية بمرونة مع مختلف المطالب الشخصية، وتنظيم السلوك الاجتماعي في السياقات الاجتماعية المختلفة بطريقة تعود بالنفع على نفسه، وبما يتفق مع التقاليد الاجتماعية والأخلاق".

وحدد (Broderick and Blewitt, 2010) أربعة أبعاد أساسية للكفاءة الاجتماعية هي:

(١) عمليات وجدانية **Affective Processes**: وتتضمن التعاطف، وتقدير أهمية

العلاقات، والشعور بالانتماء.

- (٢) عمليات معرفية Cognitive processes: وتتضمن القدرة المعرفية على أخذ منظور الآخر، وإصدار الأحكام الأخلاقية.
- (٣) مهارات اجتماعية Social Skills.
- (٤) مفهوم ذات اجتماعية مرتفع High Social Self-concept.
- وحدد المنتدى التعاوني للتعليم الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي بالولايات المتحدة (CASEL, 2012) - وهي واحدة من الرواد في تنمية التعلم الاجتماعي الانفعالي - خمس كفاءات قابلة للتعلم تمثل أسس للتنمية الشخصية الفعالة هي:
- (١) الوعي بالذات Self-awareness: ويتضمن وعي الشخص بانفعالاته وأفكاره، بالإضافة لوجود تقدير واقعي لقدراته، ومستوى مقبول من الإحساس بالثقة بالنفس.
- (٢) الوعي الاجتماعي Social-awareness: ويتضمن فهم مشاعر وأفكار الآخرين، وتقدير الفئات المختلفة من الناس، والتفاعل معهم بإيجابية.
- (٣) إدارة الذات Self-management: وتتضمن إدارة الانفعالات بحيث يسهل على الفرد أداء مهامه بدلاً إعاقته لذلك. بالإضافة إلى وضع الأهداف والعمل على تحقيقها، والمثابرة في مواجهة النكسات والإحباطات.
- (٤) مهارات العلاقة Relationship skills: وتتضمن إنشاء والحفاظ على علاقات صحية ومثمرة بناءً على تواصل واضح، وتعاون، ومقاومة للضغوط الاجتماعية غير الملائمة، والتفاوض على حلول للصراع، وطلب المساعدة عند الحاجة.
- (٥) اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية: ويتضمن القيام باختيارات استناداً على الاعتبار الدقيق لجميع العوامل ذات الصلة والعواقب المحتملة، واحترام الآخرين، وتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات.
- وبناءً على العرض السابق، فإن التعريف الشامل للكفاءة الاجتماعية يجب أن يشمل على معارف واتجاهات ومهارات الشخص المرتبطة بالعناصر التالية: أن يكون الشخص واعياً بانفعالاته وانفعالات الآخرين، إدارة الدوافع والتصرف بشكل مناسب، التواصل الفعال، تشكيل علاقات صحية وذات معنى، العمل بشكل جيد مع الآخرين، حل الصراع. فالكفاءة الاجتماعية مجموعة من السلوكيات التي تدعم الأداء الوظيفي التكيفي والناجح خلال تفاعلات الفرد اليومية. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في المقياس

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية

المستخدم في الدراسة، إعداد الباحث، والذي يحدد الكفاءة الاجتماعية بوصفها مفهوماً ينطوي على أربعة أبعاد هي:

- (١) الوعي الاجتماعي: ويعرف باحترام وتقهم الطفل للآخرين وتقديره للفروق بينهم.
- (٢) مهارات التواصل: تعرف بقدرة الطفل على التواصل الجيد والتعاون وبناء صداقات وحل الصراعات.
- (٣) المسؤولية الاجتماعية: وتعرف بقدرة الطفل على الالتزام بأداء مهامه، والتزامه بالقواعد المفروضة واهتمامه بأقرانه.
- (٤) التعاطف أو المشاركة الوجدانية: وتعرف بقدرة الطفل على الانفتاح على الآخر والإحساس به، والقدرة على الإصغاء ومعرفة أفكاره ومشاعره.

٢ - البرنامج الإرشادي:

يعد البرنامج الحالي بمثابة الوسيلة الإجرائية التي تتيح للأطفال تعلم جوانب اجتماعية ومعرفية وسلوكية. ويعد البرنامج الأداة الأساسية التي تم إعدادها لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، عن طريق التدريب المباشر للأطفال على عدد من المهارات الاجتماعية والمعرفية ومهارات إدارة الانفعالات، مثل مهارات الاتصال وحل المشكلات وإدارة الغضب، وذلك طبقاً لمكونات الأبعاد الأربعة للكفاءة الاجتماعية التي تم تحديدها في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

- ١- موضوع الدراسة: التعرف على مدى فاعلية برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال.
- ٢- المنهج المتبع: المنهج التجريبي الذي يعتمد على تصميم تجريبي يتكون من مجموعتين الأولى تجريبية تتلقى برنامج العلاج، والثانية ضابطة لا تتلقى البرنامج.
- ٣- عينة الدراسة: تتكون من (٢٠٠) طفلاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية، تم استخلاص (٢٠) يمثلون أقل الأطفال من حيث الكفاءة الاجتماعية، وتتراوح أعمارهم ما بين (٢، ٨-١٠، ٨) عاماً، بمتوسط (٩،٤) وانحراف معياري (١،٢) تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين:
 - مجموعة تجريبية عددها (١٠) (٥ ذكور-٥ إناث)
 - مجموعة ضابطة عددها (١٠) (٥ ذكور-٥ إناث)

٤- الأدوات المستخدمة: وتتضمن:

- مقياس الكفاءة الاجتماعية، إعداد الباحث.
- برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية، إعداد الباحث.
- اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح (١٩٧٨).
- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية، إعداد عبد العزيز الشخص (٢٠١٣).

٥- الأسلوب الإحصائي:

- معامل الارتباط التتابعي لبيرسون.
- التحليل العاملي.
- اختبار ويلكوكسن Wilcoxon للمقارنة بين عينتين مرتبطتين.
- اختبار مان-وتني Mann-Whitney-U test للمقارنة بين عينتين مستقلتين.

الإطار النظري:

يتضمن الإطار النظري عرضاً لعدد من النظريات المفسرة لنمو الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال والتي اعتمد عليها الباحث في بناء البرنامج الحالي للدراسة.

نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory:

تعد المؤثرات الوالدية من المؤثرات المباشرة على النمو الاجتماعي لدى الطفل، وتقع تحت إطار مفاهيمي يؤكد على التعلم عن طريق النمذجة Modeling والتعزيز Reinforcement كوسائل يمكن للأطفال من خلالها تطوير الكفاءة الاجتماعية من خلال علاقاتهم مع الأقران. وقد استخدم عدد كبير من الدراسات نموذج نظرية التعلم الاجتماعي لـ (Albert Bandura, 1977) في تفسير الكفاءة الاجتماعية مثل (Domitrovich & Bierman, 2001). ويفترض هذا النموذج أن التعلم القائم على الملاحظة Observational learning يمثل الوسيلة الأولية لتحقيق المعرفة والمهارات الاجتماعية. ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي فإن التعلم يحدث عندما يقوم الأفراد بملاحظة ومحاكاة سلوك الآخرين.

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الإجتماعية

وقد حدد (Bandura, 1977, pp.24-29) أربعة عمليات ضرورية لحدوث التعلم بالملاحظة بعد التعرض للنماذج Models تتضمن: الاهتمام أو الانتباه Attention، الاحتفاظ Retention، إعادة الإنتاج الحركي Motor reproduction، الدافع أو التعزيز Reinforcement .

وتشير العملية الأولى، الانتباه، أن الأطفال يتعلمون عن طريق الملاحظة فقط إذا استطاعوا الانتباه واستحضار الملامح الهامة للسلوك المنمذج Modeled behavior فعلى سبيل المثال الأطفال الذين اكتسبوا سلوكاً عدوانياً، لا بد أنهم قد انتبهوا وأصغوا لما يفعله نموذج المعتدي ليصبحوا قادرين على إنتاج هذا السلوك مع أقرانهم. وهذا ما أكدته تجربة دمية البوبو Bobo doll الشهيرة (Bandura et al. 1961). فالأطفال الذين شاهدوا نماذج العدوان اللفظي والمادي الموجهة نحو الدمية عندما تتاح لهم الفرصة في وقت لاحق سوف يظهرون سلوكيات مشابهة.

وتمثل العملية الثانية، الاحتفاظ ، العنصر الثاني الضروري واللازم للمتعلم لإعادة إنتاج السلوك المنمذج. ويشير إلى أن المعلومات في حاجة إلى التشفير والتخزين في الذاكرة طويلة المدى مما يسمح باسترجاعها عند حدوث مواقف مشابهة. فعلى سبيل المثال، كما ينتبه الأطفال إلى الممارسات التأديبية للوالدين يجب عليهم أيضاً تشفير هذه الممارسات بحيث يكونوا قادرين على استرجاعها من الذاكرة من أجل إعادة إنتاجها في التفاعلات اللاحقة.

ويمثل إعادة الإنتاج أو الاسترجاع الحركي العملية الثالثة في التعلم بالملاحظة، ويشير إلى أنه يجب على المتعلم (الملاحظ) أن يمتلك القدرات البدنية لإعادة إنتاج السلوك، فعلى سبيل المثال يجب أن تكون لدى الطفل القدرة على تحريك جسده بطريقة متناسقة من أجل التصرف بعدوانية تجاه شخص آخر.

وتتمثل العملية الأخيرة في التعلم بالملاحظة في الدافع أو التعزيز. في هذه العملية يتوقع المتعلم الحصول على تعزيز ايجابي في حالة القيام بالسلوك المنمذج، فالتعلم بالملاحظة يعتمد على وجود دافع لدى الفرد لتعلم نمط سلوكي معين، ويتوقف الدافع على التعزيز المترتب على سلوك النموذج كما يعتمد أيضاً على العمليات المنظمة ذاتياً – أي التعزيز الداخلي- فقد يكون أحد الدوافع للنمذجة إشباع حاجة نفسية.

وعموماً، تقدم نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا Bandura إطاراً عاماً للآلية التي يمكن من خلالها فهم الكيفية التي تعمم بها سلوكيات الوالدين على علاقات الأطفال مع أقرانهم، فطبقاً لهذا النموذج للتأثير المباشر يتم ملاحظة وتعلم السلوكيات التي يقوم بها الوالدين ويقوم الأطفال بتنفيذها، ومن المفترض أيضاً أن يعيد الأطفال تمثيل هذه السلوكيات في علاقاتهم بأقرانهم وبالتالي تؤثر على مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم. (Putallaz & Heflin, 1990)

افترض (Bandura, 1965, 1977, 1986) من خلال نظريته عن التعلم الاجتماعي والمعرفة الاجتماعية Social Cognition ثلاث فئات من المؤثرات على نمو الكفاءة الاجتماعية هي:

(١) ملاحظة الأطفال لسلوك الآخرين في المنزل والبيئة المحيطة.
(٢) العوامل المعرفية مثل توقعات النجاح في المستقبل أو توقع الفاعلية، فغالباً ما يكرر الفرد السلوك الذي يتوقع أن نتائجه ستكون سارة بالنسبة له، بالإضافة إلى نجاح الفرد مرتبط بتنبؤاته حول قدراته الشخصية لأداء السلوك الذي اختاره، فالأفراد الذين لديهم فاعلية ذاتية Self-efficacy مرتفعة يتصفون بأنهم يقبلون التحدي ويحاولون أن يظهروا في مثل هذه المواقف.

(٣) العوامل الاجتماعية مثل الفصول الدراسية والمناخ المدرسي.
قدم بندورا Bandura من خلال العوامل الثلاثة السابقة نموذجاً للتحتمية المتبادلة Reciprocal determinism model، يشير هذا النموذج أن هذه العوامل الثلاثة ذات علاقة تبادلية، أي أن كل عامل يؤثر على العاملين الآخرين بشكل متساوٍ وأن أي تغيير في أي عامل يؤدي إلى تغييرات في العوامل الأخرى.

نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية

Social Information Processing Model:

اقترح (Dodge, 1985) نموذجاً للكفاءة الاجتماعية يعتمد على نظرية معالجة المعلومات، حيث يفترض أن معالجة المعلومات الاجتماعية لها تأثير على الاستجابة السلوكية في الموقف المعطى. وربما تتمثل المعالجات (العمليات) المتضمنة في الموقف: تبني الدور Role taking بمعنى القدرة على أخذ منظور الآخر، والتروي في مقابل

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الإجتماعية

الاندفاعية Reflection-Impulsive بمعنى التروي في فحص معطيات الموقف وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل إصدار الاستجابات في مقابل عدم دقة تناول البدائل المؤدية لحل الموقف، والتداعي اللفظي Verbal mediation بمعنى التحدث إلى الذات عند مواجهة شيء يمكن تعلمه أو مشكلة يراد حلها أو مفهوم يراد التحقق منه (Jensen, 1966, p.101) حيث توجد علاقة بين الحديث الخاص private speech وأنماط السلوك، وأخيراً حل المشكلات Problem solving، وهدايات الكشف عن النوايا Intention-cue detecting.

وقد اقترح (Dodge,1985) عدة جوانب يمثل كل منها مكوناً من مكونات التفاعل الاجتماعي، ترتبط هذه الجوانب بفهم الكفاءة الاجتماعية. فطبقاً لدوج Doge توجد خمس مكونات للتفاعل الاجتماعي هي: السلوك الاجتماعي، عملية التدقيق أو التحسين، معالجة المعلومات، الاستجابة السلوكية، والتقييم أو الحكم الذي يتم بواسطة الآخرين وفيما يلي ملخص لكل مكون من المكونات السابقة كما طرحه دوج Dodge:

(١) السلوك الاجتماعي Social behavior: يحدث استجابة لمهمة معينة تنطوي تلك المهمة على مثيرات بالإضافة إلى الجو العام والاستعدادات أو ما يمكن أن نسميه الخلفية التي تم من خلالها السلوك أو السياقات. وعادة ما تكون المهمة مركبة وتتضمن كم هائل من المعلومات، ويكون لدى الطفل عند قيامه بالمهمة مجموعة من الخبرات السابقة، والتي ربما تساعده في مواجهة تعقيدات المهمة، ويعتقد أيضاً أن هذه الخبرات السابقة تؤثر في الاستجابة السلوكية للمهمة الحالية.

(٢) عملية التدقيق أو التحسين Filtering process: تتأثر عملية التدقيق أو التحسين بالخبرات الماضية، وتتيح للطفل معالجة المعلومات المتعلقة بالمهمة. ويتمثل دور عملية التدقيق أو التحسين في تشكيل طريقة معالجة الطفل للهاديات الاجتماعية Social cues الموجودة بالمهمة. وربما تتأثر عملية التدقيق أو التحسين بمعارف الطفل السابقة والتي يحضرها للمهمة وربما تتضمن: الطريقة التي يدرك من خلالها المهمة، هدفه من التفاعل الاجتماعي، مزاجه، ومفهومه عن ذاته.

(٣) معالجة المعلومات Processing of information: تحدث هذه العملية في خطوات متتابعة تتمثل في: تشفير أو ترميز الهاديات الاجتماعية Encoding social cues،

د. د. ظاهر سعد حسن عمار

تكوين تصور عقلي للهاديات وتفسيرها أو تأويلها، البحث عن استجابات سلوكية مناسبة للهاديات الاجتماعية، تقييم وانتقاء الاستجابة المثلى، تطبيق الاستجابة المختارة، وتكون النتيجة النهائية هي اختيار استجابة سلوكية للمهمة الاجتماعية الحالية.

(٤) الاستجابة السلوكية Behavioral response: وهي السلوك المطبق أو المستخدم في الاستجابة للمهمة الاجتماعية. فالاستجابة السلوكية ترى وتقيم بواسطة الأفراد الآخرين في البيئة المحيطة، وتتكون الأحكام أو التقييمات اعتماداً على السلوك الصادر من الفرد.

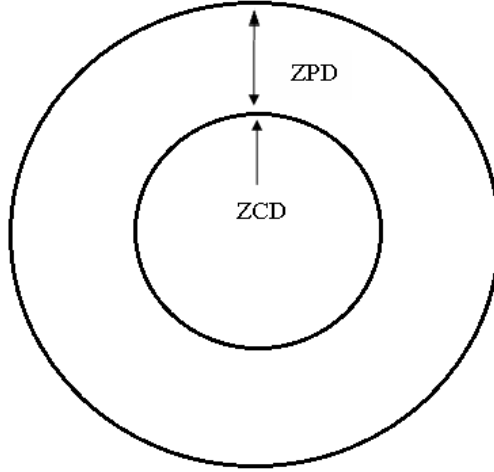
(٥) الأحكام الصادرة عن الآخرين: وتمثل المكون الأخير من مكونات نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية، وتستخدم الأحكام التي تتم بواسطة الآخرين لقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل ولتحديد الطفل الذي يعاني من ضعف الكفاءة الاجتماعية، وربما تصدر هذه الأحكام عن الوالدين، المعلم، المرشد المدرسي، أو الأقران.

وقد يحدث انحراف أو تحيز في مراحل عملية معالجة المعلومات الموضحة سابقاً، ويظهر في شكل قصور في مهارات التجهيز Deficits in processing skills، فالأطفال الذين يعانون من ضعف الكفاءة الاجتماعية يظهرون عدم كفاية وتحيز في تفسير الهاديات الاجتماعية، وتأويلات غير صحيحة ومتحيزة لتلك الهاديات، وقصور في عملية البحث عن الاستجابة، وقصور في القدرة على حل المشكلات، وقصور في أنماط تقييم الاستجابة.

النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي Vygotsky:

يعتبر فيجوتسكي من المنظرين المعروفين في مجال التنمية الاجتماعية والتعلم عموماً. افترض (Vygotsky, 1978) أن الوظائف المعرفية ترتبط بالعالم الخارجي أو العالم الاجتماعي. فهو يعتبر الطفل كمتدرب موجهة من قبل الكبار والأقران الأكثر كفاءة داخل العالم الاجتماعي، وأوضح فيجوتسكي أن الأطفال يتعلمون بطريقة منهجية ومنطقية نتيجة للحوار والتفاعل مع مساعدين أكثر مهارة في إطار ما أسماه منطقة النمو القريبة Zone of Proximal Development.

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الإجتماعية



شكل (١)

حدود منطقة النمو القريبة المركزية (Harland,2003, p.265)

يوضح شكل (١) حدود منطقة النمو القريبة المركزية ZPD، حيث تمثل منطقة النمو الحالي ZCD (Zone of Current Development) المستوى الذي يمكن أن يصل إليه المتعلم خلال مواجهته لمشكلة بصورة مستقلة، في حين تمثل منطقة النمو القريبة المركزية المدى المحتمل أن يصل إليه المتعلم بمساعدة الكبار والأقران الأكثر كفاءة داخل العالم الاجتماعي.

ومن المفاهيم الأخرى التي طرحها (Vygotsky,1978) لفهم عملية التعلم مفهوم الدعائم التعليمية Scaffolding والتي تعني تلك العملية التي يمكن للمعلم من خلالها أن يتحكم بشكل دائم في مستوى المساعدة المقدمة للمتعلم مع تغيير احتياجات التعلم. ويقوم المعلم أو المدرب باستخدام الدعائم التعليمية في كل خطوة خلال المرحلة الأولية لأداء المهمة أو المهارة، وبمجرد أن يلاحظ المعلم استطاعة الطفل إتقان المهمة أو المهارة يخفض تدريجياً مستوى الدعم المقدم للطفل حتى يصل الطفل في نهاية المطاف إلى السيطرة المستقلة للمهمة أو المهارة.

فالتعلم يحدث في البيئات الاجتماعية من خلال التفاعل مع الكبار والأقران الأكثر دراية. وعرف (Mariani, 1997) الدعائم التعليمية بأنها " تحد عالٍ ودعم عالٍ " high

"high support : challenge". وبناء على هذا التعريف يمكن أن نفترض أن الدعائم التعليمية في جميع السياقات تنطوي على نوع معين من الدعم الذي يعمل من خلال منطقة النمو القريبة المركزية ZPD لدى الأطفال، بحيث تمكنهم من تحقيق ما هو أبعد مما يمكن لهم تحقيقه بمفردهم (Wilson & Devereux, 2014, p.91).

ومنطقة النمو القريبة المركزية في حالة ديناميكية ومتغيرة بشكل دائم، فالذي يعمله الطفل اليوم ببعض المساعدة هو الذي يعمله غداً بشكل مستقل. ويعد ما قدمه (Vygotsky, 1978) ذو أهمية في وصف كيف يصبح الطفل ذو كفاءة اجتماعية. بناءً على العرض السابق لبعض النظريات المفسرة لنمو الكفاءة الاجتماعية يمكن أن نفهم الكفاءة الاجتماعية باعتبارها سلوك يمكن تعلمه من خلال ملاحظة ومحاكاة سلوك الآخرين وربما يؤدي غياب النموذج إلى ضعف أو قصور في هذا السلوك. بالإضافة إلى تأثير العمليات المعرفية الداخلية والتي تتمثل في معالجة المعلومات الاجتماعية، فالتحيز في تشفير الهاديات الاجتماعية، والتأويلات غير الصحيحة والمتحيزة لتلك الهاديات، والقصور في القدرة على حل المشكلات ربما يؤدي أيضاً إلى ضعف الكفاءة الاجتماعية. وأخيراً يمكن أن نعتبر الطفل كمتدرب موجهة من قبل الكبار والأقران الأكثر كفاءة داخل العالم الاجتماعي، فالأطفال يتعلمون بطريقة منهجية ومنطقية نتيجة للحوار والتفاعل مع مساعدين.

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات تناولت طبيعة الكفاءة الاجتماعية:

هدفت دراسة (Domitrovich & Bierman, 2001) إلى بحث تأثير الممارسات الوالدية على إدراك الأطفال لوالديهم والأقران، والتكيف الاجتماعي. تم قياس بعدين من الممارسات الوالدية هما الدفء/الدعم والعداء/السيطرة. وتم قياس إدراك الطفل لأقرانه أيضاً على نفس هذين البعدين. وأظهرت النتائج تأثير الممارسات الوالدية على علاقة الطفل مع أقرانه، والسلوك الاجتماعي للطفل، وقدرة الطفل على حل المشكلات الاجتماعية، ومدى إحساسه بالمعانة الاجتماعية.

هدفت دراسة إبراهيم محمد المغازي (٢٠٠٤) إلى معرفة جوانب الكفاءة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة والمقارنة بينهم في الكفاءة الاجتماعية، وعلاقتها بالتحصيل الدراسي،

فعالية برنامج إرشادى لتنمية الكفاءة الإجتماعية

والفروق بين الجنسين في مستوى الكفاءة الاجتماعية. وتضمنت العينة (١٠٢) طالباً وطالبة من كلية التربية ببورسعيد. وكشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي، ووجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لصالح الإناث.

هدفت دراسة **علا محمد زكى (٢٠٠٨)** إلى دراسة العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والاستعداد المدرسي لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة الأطفال الملتحقون بالمستوى الثاني بالروضة في الفئة العمرية من (٥-٦) سنوات وعددهم (٥٧١) طفلاً وطفلة. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الأطفال العاديين وذوى صعوبات التعلم في الكفاءة الاجتماعية والاستعداد المدرسي لصالح الأطفال العاديين. بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين الكفاءة الاجتماعية والاستعداد المدرسي.

وفحصت دراسة **(Thorell & Rydell, 2008)** أثر النوع والجنس على المشكلات السلوكية وعجز الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من أطفال الحضانه والمدرسة. قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: الأولى (٦٠) طفلاً من ذوى الدرجة الخفيفة لفرط النشاط المصحوب بضعف الانتباه، والثانية (٤٩٩) طفلاً عادياً. وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين أطفال الحضانه والمدرسة على مقياسي المشكلات السلوكية والكفاءة الاجتماعية، وأن الذكور كانوا أقل في الكفاءة الاجتماعية وأعلى في المشكلات السلوكية مقارنة بالإناث.

وقامت دراسة **(Mulder, 2008)** بفحص ومراجعة الأدبيات الحالية عن الكفاءة الاجتماعية بما في ذلك البحوث على النظريات الاجتماعية والخصائص الشخصية والبيئة الأسرية، والبيئة المدرسية. من أجل فهم أفضل للمجالات التي تساهم في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال. وقد تبين أن تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال تترافق مع العديد من النتائج الإيجابية في مرحلة البلوغ، مثل زيادة النجاح الأكاديمي وتقدير الذات. وأن تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال هي عملية متعددة الأوجه الناتجة عن مساهمة العديد من العوامل. تعمل هذه العوامل جميعاً جنباً إلى جنب مع بعضها البعض، كل عامل يؤثر على الآخر. تشير نتائج مراجعة الأدبيات إلى الحاجة إلى المزيد من الأبحاث بشأن التدخلات الإرشادية للأطفال الذين يفتقرون إلى القدرة أو المهارات اللازمة لاكتساب الكفاءة الاجتماعية.

هدفت دراسة عرفات صلاح شعبان (٢٠١٤) إلى دراسة العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٣) من أطفال ما قبل المدرسة تتراوح أعمارهم بين (٣-٥) عاماً. حيث قام الباحث بتطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية وهو مقياس يقيس بعدين (التواصل الاجتماعي الايجابي، وتنظيم الذات). ومقياس المشكلات السلوكية. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة بين مستويات المشكلات السلوكية (المرتفع- المتوسط- المنخفض) في الكفاءة الاجتماعية، وكذلك وجود فروق دالة بين مستوي الكفاءة الاجتماعية (المرتفع- المنخفض) في المشكلات السلوكية. وهو ما يشير إلى أن ضعف الكفاءة الاجتماعية يرتبط بمعدل مرتفع من المشكلات السلوكية.

هدفت دراسة (Jones et al., 2015) إلى اختبار العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة وصحتهم النفسية في المستقبل (في مرحلة المراهقة والبلوغ). وبناء على بيانات من إحدى المراكز البحثية لأطفال في مرحلة الرياض ثم بعد مرور فترة من ١٣ إلى ١٩ عاماً. وبعد التحكم في بعض المتغيرات المتعلقة بخصائص الأسرة والأطفال، أظهرت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين الكفاءة الاجتماعية والانفعالية في مرحلة رياض الأطفال وعدد من المخرجات في مرحلة المراهقة والبلوغ في مجالات متعددة تتضمن التعليم، والعمل، والنشاط الإجرامي، وإدمان المخدرات، والصحة النفسية. وتخلص النتائج إلى أن قياس المهارات الاجتماعية العاطفية في مرحلة الروضة قد تكون مفيدة لتقييم ما إذا كان الأطفال معرضون لخطر العجز في المهارات غير المعرفية في وقت لاحق في الحياة، وبالتالي، تساعد في تحديد الأشخاص الذين يحتاجون إلى التدخل المبكر. وثبتت هذه النتائج أهمية المهارات غير المعرفية في التنمية الشخصية والنتائج الصحية العامة.

ثانياً: دراسات تناولت برامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية:

دراسة (Webster-Stratton & Reid, 2004) التي قدمت وصفاً لبرنامج لتحسين الكفاءة الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية مصمم ليطبق على الأطفال الصغار وأطفال المرحلة الابتدائية. يعتمد البرنامج على تدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية

وحل المشكلات وكيفية تحقيق النجاح في المدرسة. وناقش الباحثان المحتوى والأساليب المقترحة للبرنامج.

هدفت دراسة **صبحي عبد الفتاح الكفوري (٢٠٠٧)** إلى دراسة تصميم برنامج يتضمن بعض تدريبات الذكاء الوجداني (والذي يتضمن طبقاً للمقياس المستخدم خمسة أبعاد: الوعي بالذات، المهارات الاجتماعية، التحكم في الانفعالات، التعاطف، ودافعية الذات) والتعرف على أثره في زيادة الذكاء الوجداني والكفاءة الاجتماعية. أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٦ تلميذاً بمتوسط عمر ١٠,١ ممن يعانون من صعوبات تعلم نتيجة إعاقة أو لانخفاض المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وأسفرت النتائج حدوث تحسن ملحوظ في مستوى الذكاء الوجداني والكفاءة الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وأجرى **مروان الددا (٢٠٠٨)** دراسة حول فعالية برنامج لزيادة الكفاءة الاجتماعية للطلاب الخجولين في مرحلة التعليم الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، تم اختيارهم من بين (٢٠٠) طالباً ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس الخجل. وأظهرت النتائج أن هناك أثراً فعالاً للبرنامج في تخلص أفراد المجموعة التجريبية من الخجل، وزيادة الكفاءة الاجتماعية.

وهدف دراسة **(Arda & Ocak, 2012)** إلى تقييم فاعلية تعزيز استراتيجيات التفكير البديل Alternative Thinking Strategies في تنمية الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (٩٥) طفلاً في سن السادسة. وتشير النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت تحسناً في مهارات التركيز والانتباه والكفاءة الاجتماعية والانفعالية وانخفاض في السلوك العدواني مقارنة بالمجموعة الضابطة.

هدفت دراسة **عطاف محمود أبوغالي (٢٠١٤)** إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلميذات المساء إليهن في مرحلة الطفولة المتأخرة. وتكونت عينة الدراسة من (٢٦) تلميذة تتراوح أعمارهن ما بين (٩,٩-١١,٤) عاماً، تم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وأظهرت النتائج تحسن في الكفاءة الاجتماعية لصالح أفراد المجموعة التجريبية، واحتفظ أفراد المجموعة التجريبية بهذا التحسن خلال فترة المتابعة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- تشير مجمل النتائج إلى أهمية كل من الأسرة والأقران للتنمية الاجتماعية للطفل. وأن هناك حاجة إلى المزيد من الأبحاث بشأن التدخلات الإرشادية للأطفال الذين يفتقرون إلى القدرة أو المهارات اللازمة لاكتساب الكفاءة الاجتماعية.
- توجد علاقة إيجابية بين الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي، وفروق بين الذكور والإناث في الكفاءة الاجتماعية، فالذكور أقل في الكفاءة الاجتماعية وأعلى في المشكلات السلوكية مقارنة بالإناث.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الاجتماعية والاستعداد المدرسي. بالإضافة إلى أن تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال تترافق مع العديد من النتائج الإيجابية في مرحلة البلوغ، مثل زيادة النجاح الأكاديمي وتقدير الذات.
- يرتبط ضعف الكفاءة الاجتماعية بمعدل مرتفع من المشكلات السلوكية.
- يمكن تحسين الكفاءة الاجتماعية بواسطة بناء مصادر اجتماعية ومعرفية وانفعالية إيجابية لدى الأطفال.

فروض الدراسة:

- 1- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبين متوسط رتب درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الاجتماعية في اتجاه القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل).
- 2- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الاجتماعية في اتجاه المجموعة التجريبية (في الاتجاه الأفضل).
- 3- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الذكور ومتوسط رتب درجات الإناث في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الاجتماعية.
- 4- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وبين متوسط رتب درجات أفراد نفس المجموعة بعد مرور فترة المتابعة على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

الطريقة والإجراءات:

١- عينة الدراسة:

تتكون من (٢٠٠) طفل من تلاميذ المرحلة الابتدائية، تم استخلاص (٢٠) يمثلون أقل الأطفال من حيث الكفاءة الاجتماعية، تتراوح أعمارهم ما بين (٢,٨-٨,٨) عاماً، بمتوسط (٩,٤) وانحراف معياري (١,٢) تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين:

- مجموعة تجريبية عددها (١٠) (٥ ذكور-٥ إناث)
- مجموعة ضابطة عددها (١٠) (٥ ذكور-٥ إناث)

٢- أدوات الدراسة:

(أ) مقياس الكفاءة الاجتماعية (إعداد الباحث)

١- الهدف من المقياس:

هو أداة تهدف لقياس مستوى المتغير التابع لهذه الدراسة وهو الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، والذي يحدد الكفاءة الاجتماعية بوصفها تتضمن أربعة أبعاد أساسية هي: الوعي الاجتماعي، مهارات التواصل، المسؤولية الاجتماعية، التعاطف أو المشاركة الوجدانية. ومن ثم فهو أداة أساسية يتم بواسطتها تقييم فاعلية البرنامج الإرشادي لدى عينة الدراسة الحالية.

٢- خطوات إعداد المقياس:

- ١) الاطلاع على دراسات وبحوث سابقة تناولت الكفاءة الاجتماعية.
- ٢) الاطلاع على بعض مقاييس الكفاءة الاجتماعية مثل: قائمة الكفاءة الاجتماعية (Rydell et al., 1997)، ومقياس الكفاءة الاجتماعية للمجموعة البحثية للوقاية من المشكلات (CPPRG, 1995) التابعة لجامعة ولاية بنسلفانيا، ونظام تقدير المهارات الاجتماعية الذي طوره (Gresham & Elliott, 1990).
- ٣) اعتماداً على هذا التراث العلمي قام الباحث بتحديد ٣٥ عبارة تصف المظاهر المختلفة للكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال. تم طبع المقياس في صورته الأولية. قام الباحث بتجربة استطلاعية على عينة عددها ٢٠٠ طفلاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتحديد مدى صلاحية المقياس للتطبيق التجريبي.

د. د. طاهر سعد حسن عمار

(٤) بغية الوصول إلى المكونات الأساسية للكفاءة الاجتماعية، تم إخضاع المقياس في صورته الأولية للتحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية وطريقة Varimax لتدوير العوامل التي لا يقل تشعبها عن ٠,٣، وفقاً لمحك Kaiser، وأسفر التحليل العاملي عن أربعة عوامل مستخلصة، وتم استبعاد المفردات (٦ عبارات) التي لم تتشعب بأحد هذه العوامل و يوضح جدول (١) مصفوفة العوامل وتشعباتها بعد تدوير المحاور. وهذه العوامل أو الأبعاد الأربعة هي:

جدول (١)

مصفوفة العوامل الدالة إحصائياً لمقياس الكفاءة الاجتماعية وتشعباتها بعد تدوير المحاور

العوامل				العبارات
٤	٣	٢	١	
			٠,٨٤٦	١
	٠,٣٧٦		٠,٧٣٣	٥
٠,٣٧١			٠,٧٢٥	٩
			٠,٧٢١	١٣
			٠,٧١٥	١٧
			٠,٧١٣	٢٠
			٠,٦٩٩	٢٣
			٠,٦٦٢	٢٥
	٠,٤٩٢		٠,٥٨٤	٢٧
		٠,٨٠٩		٢
		٠,٨٠٩		٦
		٠,٧١٤		١٠
		٠,٧٠٥		١٤
		٠,٦٩٨		١٨
		٠,٦٥٦		٢١
٠,٤٢٢		٠,٦٣٦		٢٤
	٠,٤٠٠	٠,٦٠٤		٢٦
		٠,٥٩٦		٢٨
٠,٣٠٣		٠,٥٥٧		٢٩
	٠,٧٣١		٠,٤٩٥	٣
	٠,٧٢٤	٠,٤٥٣		٧
	٠,٦٨٩		٠,٤٦٢	١١

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الإجتماعية

العوامل				العبارات
٤	٣	٢	١	
	٠,٦٢٤	٠,٥١٠		١٥
	٠,٥١٥		٠,٤٠٦	١٩
	٠,٤٩٨		٠,٤٦٢	٢٢
٠,٧٧٠		٠,٣٢٨		٤
٠,٦٨٦			٠,٤٨٧	٨
٠,٦٦٩			٠,٤٩٤	١٢
٠,٥١٩	٠,٤٦٣			١٦
٢,٨٢	٣,٥٧	٥,٤٢	٦,٢٤	الجذر الكامن للعامل
%٩,٧١	%١٢,٣١	%١٨,٧٠	%٢١,٥١	نسبة التباين الذي يفسره العامل
%٦٢,٢٣				نسبة التباين الكلي

١- العامل الأول " الوعي الاجتماعي Social awareness ":

تتراوح تشعبات عبارات هذا العامل بين (٠,٥٨٤-٠,٨٦٤) وبلغ جذرها الكامن (٦,٢٤) ويفسر هذا العامل (٢١,٥١٪) من حجم التباين الكلي. وتعكس عبارات هذا العامل احترام وتفهم الطفل للآخرين وتقديره للفروق بينهم، فإذ لديه استعداد لتقديم تنازلات وتغيير أفكاره للتوصل لاتفاق، ويمكنه تقبل الأمور التي تخالف رغبته، ويتقبل مقترحات أقرانه، ولديه القدرة على التعامل مع الغرباء، ويستجيب بشكل مناسب لمضايقات أقرانه ويسيطر على غضبه في حالات النزاع، ويرفض بأدب الطلبات غير المنطقية، ويدعم أقرانه في حالات الشدة. ومما سبق يقترح الباحث تسمية هذا العامل باسم " الوعي الاجتماعي ".

٢- العامل الثاني " مهارات التواصل communication skills ":

تتراوح تشعبات عبارات هذا العامل بين (٠,٥٥٧-٠,٨٠٩) وبلغ جذرها الكامن (٥,٤٢) ويفسر هذا العامل (١٨,٧٠٪) من حجم التباين الكلي. وتعكس عبارات هذا العامل قدرة الطفل على التواصل الجيد والتعاون وبناء صداقات وحل الصراعات، فإذ لديه القدرة على بدأ محادثات مع أقرانه، ويمكنه اقتراح الأمور واللعب والتعاون مع أقرانه ودعوتهم، ولديه القدرة على التدخل في حل الخلافات بينهم، ويتواصل بسهولة مع الأطفال الغرباء، وعادة ما

د. د. ظاهر سعد حسن عمار

يشارك أقرانه أنشطتهم، ويشكك بشكل مناسب في القواعد غير العادلة من قبل الكبار. ومما سبق يقترح الباحث تسمية هذا العامل باسم "مهارات التواصل".

٣- العامل الثالث "المسئولية الاجتماعية social responsibility":

تتراوح تشبعات عبارات هذا العامل بين (٠,٤٩٨-٠,٧٣١) وبلغ جذرها الكامن (٣,٥٧) ويفسر هذا العامل (١٢,٣١٪) من حجم التباين الكلي. وتعكس عبارات هذا العامل قدرة الطفل على الالتزام بأداء مهامه، والتزامه بالقواعد المفروضة واهتمامه بأقرانه، فليديه القدرة على الالتزام بالقواعد التي يضعها المعلمون، وعندما يلعب مع أقرانه يلتزم بقواعد اللعبة ويحاول باستمرار عند قيامه بأداء أمر ما، ويتصرف بلطف مع الآخرين. ومما سبق يقترح الباحث تسمية هذا العامل باسم "المسئولية الاجتماعية".

٤- العامل الرابع "التعاطف أو المشاركة الوجدانية Empathy":

تتراوح تشبعات عبارات هذا العامل بين (٠,٥١٩-٠,٧٧٠) وبلغ جذرها الكامن (٢,٨٢) ويفسر هذا العامل (٩,٧١٪) من حجم التباين الكلي. وتعكس عبارات هذا العامل قدرة الطفل على الانفتاح على الآخر والإحساس به، فليديه القدرة على الإصغاء ومعرفة أفكاره ومشاعره. فهو عادة ما يستمتع لأفكار أقرانه ويمتدح الجيد منها، ويشاركهم سعادتهم، ويساعدهم، ويشاركهم متعلقاته. ومما سبق يقترح الباحث تسمية هذا العامل باسم "التعاطف أو المشاركة الوجدانية".

وقد تم جمع مفردات الأبعاد الأربعة في مقياس واحد تضمن (٢٩) عبارة لقياس الكفاءة الاجتماعية. ويوضح جدول (٢) توزيع مفردات المقياس على الأبعاد الأربعة.

جدول (٢)

أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية وأرقام العبارات الخاصة بكل بعد

م	البعد	أرقام العبارات
١	الوعي الاجتماعي (٩ عبارات)	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٧
٢	مهارات التواصل (١٠ عبارات)	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩
٣	المسئولية الاجتماعية (٦ عبارات)	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٢
٤	التعاطف (٤ عبارات)	٤، ٨، ١٢، ١٦

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية

وقد قام الباحث الحالي بحساب صدق وثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية في صورته النهائية، وذلك بعد تطبيقه على عينة قوامها (٢٠٠) طفل من تلاميذ المرحلة الابتدائية العام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) وذلك كما يلي:-

أولاً: الثبات Reliability:

وتم حساب الثبات بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية، وطريقة معامل ألفا لكرونباك وذلك باستخدام برنامج الإحصاء SPSS فكانت النتائج كما يلي:-

١- طريقة التجزئة النصفية: باستخدام معادلة سبيرمان- براون Spearman-

Brown = ٠,٨٨ وباستخدام معادلة جتمان Guttman = ٠,٨٦ .

٢- معامل ألفا لكرونباك = ٠,٨١ .

ثانياً: الصدق Validity:

قام الباحث بحساب صدق المقياس باستخدام طريقة التجانس الداخلي كما يلي:

١- التجانس الداخلي لمفردات المقياس:

أو ما يمكن أن نسميه "صدق مفردات المقياس" ويتم عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات كل مفردة ودرجات الاختبار الكلي، ويذكر محمد عبد السلام (١٩٦٠: ص ٢٩٥) أنه عندما يقيس الاختبار وظيفة مركبة من عدة اختبارات فرعية كل منها يقيس ميداناً من ميادين هذه الوظيفة، يحسن بنا أن نربط درجة الفقرة من نوع معين بالاختبار الفرعي الذي يشملها والذي يتكون من فقرات من نفس النوع. وهنا تعطى درجة واحدة عن كل اختبار فرعي.

جدول (٣)

معامل الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس الكفاءة الاجتماعية ودرجة البعد

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٧٨٢	١١	٠,٧٣٢	٢١	٠,٤٧٨
٢	٠,٧٩٠	١٢	٠,٧٤٦	٢٢	٠,٧٥٦
٣	٠,٧٣٦	١٣	٠,٦٦٠	٢٣	٠,٤٩٠
٤	٠,٨١٢	١٤	٠,٦٩٣	٢٤	٠,٦٦٩
٥	٠,٨٢٥	١٥	٠,٥٢٣	٢٥	٠,٦٥٠
٦	٠,٧٩٠	١٦	٠,٧٦٨	٢٦	٠,٦٤٥
٧	٠,٥٩٥	١٧	٠,٧٦٩	٢٧	٠,٥٦٣
٨	٠,٧٨٤	١٨	٠,٧٣٨	٢٨	٠,٥٤٧
٩	٠,٨٢٣	١٩	٠,٦٨٤	٢٩	٠,٦٢٨
١٠	٠,٦٥٠	٢٠	٠,٥٢٤		

د. د. طاهر سعد حسن عمار

من الجدول (٣) نجد أن كل معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الخاص بها في المقياس، دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١.

٢- التجانس الداخلي لأبعاد المقياس:

وهو ما يمكن أن نسميه " صدق الأبعاد الفرعية للمقياس " وتم حسابه عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	التعاطف	المسئولية الاجتماعية	مهارات التواصل	الوعي الاجتماعي	البعد
**٠,٧٤٧	**٠,٥٢١	**٠,٦٧٢	**٠,٥٠٢	—	الوعي الاجتماعي
**٠,٦٩١	**٠,٥٩٥	**٠,٥٣٨	—	**٠,٥٠٢	مهارات التواصل
**٠,٧٦٥	**٠,٥٨٣	—	**٠,٥٣٨	**٠,٦٧٢	المسئولية الاجتماعية
**٠,٧١٣	—	**٠,٥٨٣	**٠,٥٩٥	**٠,٥٢١	التعاطف
—	**٠,٧١٣	**٠,٧٦٥	**٠,٦٩١	**٠,٧٤٧	الدرجة الكلية

ومن الجدول (٤) نجد أن كل معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس وبعضها، وبين

أبعاد المقياس والدرجة الكلية دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

تصحيح المقياس:

* تعطى ٣ درجات للإجابة (نعم)

* تعطى ٢ درجة للإجابة (أحياناً)

* تعطى ١ درجة للإجابة (لا)

وذلك لجميع مفردات المقياس ما عدا المفردات التي تحمل الأرقام ٢١، ٢٣، ٢٨ فيتم تصحيحها بشكل عكسي.

(ب) مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية (إعداد: عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠١٣). وهو مقياس يستخدم لتقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في صورة كمية. ويتناول هذا المقياس عدة أبعاد لتحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وهي: بعد الوظيفة أو المهنة للجنسين، بعد مستوى التعليم للجنسين، بعد متوسط دخل الفرد

فعالية برنامج إرشادى لتنمية الكفاءة الإجتماعية

في الشهر . وتم استخدام هذا المقياس بهدف مجانسة توزيع الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة.

(ج) اختبار الذكاء المصور (إعداد أحمد زكى صالح ١٩٧٨).

١- وصف الاختبار:

اختبار الذكاء من النوع غير اللفظي. والاختبار جمعي لأنه يمكن أن يطبق على عدد من الأفراد في وقت واحد بواسطة فاحص واحد. ويتكون الاختبار من ٦٠ سؤال في كل سؤال خمسة أشكال حيث يحدد الفرد الشكل المختلف من بينهم. ويهدف الاختبار إلى تقدير القدرة العقلية العامة لدى الأفراد في الأعمار من سن الثامنة إلى السابعة عشر وما بعدها.

٢- إجراءات تطبيق وتصحيح الاختبار :

- يطلب الفاحص من تلاميذه كتابة البيانات على كراسة الأسئلة ويتأكد من ذلك.
- يطلب الفاحص من تلاميذه فتح كراسة الاختبار على الصفحة (٢) وتبدأ في قراءة التعليمات وشرح الهدف من الاختبار.
- يطلب الفاحص من تلاميذه الإجابة على الأمثلة وتناقش الإجابة الصواب وأسبابها والسبب في شرح الإجابة الصواب هو التأكد من فهم المفحوصين لطبيعة الاختبار.
- ثم يبدأ التلاميذ في الحل ويحدد زمن الاختبار حسب العمر الزمني لأفراد العينة لأن الاختبار من اختبارات السرعة.

- تجمع الأوراق بعد انتهاء الزمن المحدد وتصحح وفقاً للطريقة الآتية:

* يصحح الاختبار وفقاً لمفتاح التصحيح الخاص.

* يحسب الصواب بدرجة واحدة والخطأ أو المتروك لا يعطى أي درجة.

* تجمع الإجابات الصحيحة لنحصل على الدرجة الخام التي نالها الفرد.

وقد تم حساب معاملات ثبات هذا الاختبار في كثير من الأبحاث وتراوحت معاملات الثبات بين (٠,٧٥-٠,٨٥)، كما تم التحقق من صدق الاختبار من خلال علاقة الاختبار بغيره من الاختبارات وتبين أن هذه المعاملات لها دلالات إحصائية عند مستوى (٠,٠٥-٠,٠١)، كما تم التحقق من الصدق العاملي في دراسة تفصيلية لهذا الاختبار مع مجموعة قوية من الاختبارات العقلية التي تقيس مختلف القدرات العقلية، ومكونة من ثمانية عشر اختباراً ووُجد أن اختبار الذكاء المصور مشبع بالعامل العام بمقدار (٠,٤٨) وبذلك فإن

الاختبار صادق في ما يمكن أن يطلق عليه قياس القدرة العقلية العامة (أحمد زكي صالح، ١٩٧٨).

كما قام الباحث الحالي بإعادة حساب ثبات الاختبار بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية، وطريقة معامل ألفا لكرونباك فكانت النتائج كما يلي: طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان- براون Spearman - Brown = ٠,٨٣، وباستخدام معادلة جتمان Guttman = ٠,٨١، ومعامل ألفا لكرونباك = ٠,٧٩. وفي دراسة حديثة (عطاف أبو غالي ونظمي أبو مصطفى، ٢٠١٤) تم تقدير الصدق التلازمي بحساب معاملات الارتباط بين درجات اختبار المصفوفات المتتابعة العادي لرافن Raven's Standard Progressive Matrices واختبار الذكاء المصور وتراوحت ما بين (٠,٦٩ - ٠,٨٨).

وتم استخدام هذا المقياس بهدف مجانية الأفراد في المجموعتين التجريبيية والضابطة.

(د) برنامج تنمية الكفاءة الاجتماعية (إعداد الباحث)

يعد البرنامج الأداة الأساسية التي تم إعدادها لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، عن طريق التدريب المباشر للأطفال على عدد من المهارات الاجتماعية والمعرفية ومهارات إدارة الانفعالات، مثل مهارات الاتصال وحل المشكلات وإدارة الغضب، وذلك طبقاً لمكونات الأبعاد الأربعة للكفاءة الاجتماعية التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية. وتم بناء البرنامج استناداً على إطلاع الباحث على عدد من النماذج النظرية المفسرة للكفاءة الاجتماعية، بالإضافة إلى عدد من البرامج مثل برنامج (Webster-Stratton & Reid, 2004)، وبرنامج المنتدى التعاوني للتعليم الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي بالولايات المتحدة (CASEL, 2012)، بالإضافة إلى عدد من البحوث والدراسات السابقة.

أهمية البرنامج:

يعد البرنامج الحالي بمثابة الوسيلة الإجرائية التي تتيح للأطفال تعلم جوانب اجتماعية ومعرفية وسلوكية. حيث أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية يظهر لديهم قصور في تلك الجوانب (Coie & Dodge, 1998) بالإضافة إلى ارتباط مشكلات خلل التنظيم الانفعالي Emotional dysregulation لدى الأطفال مع مدى واسع من المشكلات طبقاً لاستجاباتهم على مقاييس مختلفة مقارنة بالعاديين (Beauchaine, 2001, McBurnett et al., 1993). وتعد مرحلة ما قبل المدرسة

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية

والمرحلة الابتدائية وقت استراتيجي للتدخل المباشر مع الأطفال، والوقت الأمثل لتسهيل نمو الكفاءة الاجتماعية، وتنمية أنماط دائمة من السلوكيات المرغوبة.

الهدف من البرنامج:

أولاً: الأهداف العامة للبرنامج:

- ١- زيادة مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية عن طريق التدريب المباشر للأطفال على عدد من المهارات الاجتماعية والمعرفية ومهارات إدارة الانفعالات، مثل مهارات الاتصال وحل المشكلات وإدارة الغضب.
- ٢- متابعة احتفاظ أفراد العينة بالمكاسب العلاجية خلال فترة متابعة مدتها شهراً.

ثانياً: الأهداف الإجرائية للبرنامج :

تحدد الأهداف الإجرائية للبرنامج بما يمكن قياسه وهي :

- ١- زيادة درجة الوعي الاجتماعي والذي يتضمن احترام وتفهم الطفل للآخرين وتقديره للفروق بينهم.
- ٢- زيادة درجة مهارات التواصل والتي تتضمن قدرة الطفل على التواصل الجيد والتعاون وبناء صداقات وحل الصراعات.
- ٣- زيادة درجة المسؤولية الاجتماعية والتي تتضمن قدرة الطفل على الالتزام بأداء مهامه، والتزامه بالقواعد المفروضة واهتمامه بأقرانه .
- ٤- زيادة درجة التعاطف التي تتضمن قدرة الطفل على الإحساس بمشاعر الآخر .

الأسلوب الإرشادي المتبع:

يتبع البرنامج أسلوب العلاج الجماعي وهو علاج عدد من العملاء الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً في جماعات صغيرة (حامد عبد السلام زهران، ١٩٩٨: ص ٣٢١). ويذكر (George & Dustin, 1988, p.22) أن الجماعة العلاجية تعد فرصة مناسبة للتدريب والممارسة، بالإضافة إلي أن وجود أكثر من فرد في العملية العلاجية يتيح فرصة المشاركة في لعب الأدوار بالإضافة لإمكانية التغذية الراجعة من الأفراد الآخرين داخل الجماعة.

الحدود الإجرائية للبرنامج:

- ١- الحدود الزمنية: ١٢ أسبوع بمعدل جلستين أسبوعياً، مدة الجلسة ٤٥ دقيقة.

د. د. ظاهر سعد حسن عمار

٢- الحدود المكانية: مدرسة بيجام الابتدائية بإدارة غرب شبرا بمحافظة القليوبية.
٣- الحدود البشرية: تتضمن عينة الدراسة ٢٠ من تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين تم تشخيصهم على أنهم يعانون من درجة منخفضة من الكفاءة الاجتماعية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة .

مخطط جلسات برنامج زيادة الكفاءة الاجتماعية:

يقوم البرنامج الحالي على تحسين الكفاءة الاجتماعية للأطفال عن طريق التدريب المباشر على عدد من المهارات الاجتماعية والمعرفية ومهارات إدارة الانفعالات مثل: مهارات الاتصال، وحل المشكلات، وإدارة الغضب. وتم انتقاء محتوى الجلسات بما يتفق مع أهداف البرنامج، وطبقاً لأبعاد الكفاءة الاجتماعية، بحيث تضمن أربعة وحدات. ويوضح الجدول (٥) وصف لمحتوى جلسات البرنامج.

جدول (٥)

مخطط جلسات برنامج زيادة الكفاءة الاجتماعية

الجلسات	المحتوى	الأهداف	الفنيات المستخدمة
٦-١	الوحدة الأولى: الوعي الاجتماعي	<ul style="list-style-type: none"> التعارف وتكوين علاقات ايجابية مع الأطفال التدريب على أخذ منظور الآخر تعلم خطوات حل المشكلات التدريب على إدارة الغضب 	<ul style="list-style-type: none"> مناقشة بعض القصص القصيرة وعروض لعب الدور لتغيير بعض العزوات السلبية negative attributions إستراتيجية حل المشكلات إستراتيجية إدارة الغضب الممارسة الموجة باستخدام لعب الدور الواجبات المنزلية بالتعاون مع الوالدين
١٢-٧	الوحدة الثانية: مهارات التواصل	<ul style="list-style-type: none"> تعليم الأطفال ذخيرة من سلوكيات الصداقة مثل: المشاركة، التعاون، طلب المساعدة، عمل اقتراحات، الاعتذار، إعطاء المديح. تعليم الأطفال الاستجابات الاجتماعية الايجابية للمواقف الاجتماعية الشائعة مع الأقران 	<ul style="list-style-type: none"> نمذجة مهارات التواصل بالاستعانة بأفراد من فريق المسرح المدرسي، واستخدام مقاطع الفيديو الممارسة الموجة باستخدام لعب الدور التدريب على المهارات خلال أنشطة المجموعات الصغيرة. الواجبات المنزلية

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الإجتماعية

الجلسات	المحتوى	الأهداف	الفنيات المستخدمة
		مثل الدخول على مجموعة من الأطفال يلعبون بالفعل.	
١٣-١٨	الوحدة الثالثة: المسئولية الاجتماعية	<ul style="list-style-type: none"> • تعريف الأطفال أهمية قواعد المجموعة مثل إتباع التوجيهات، احترام الخصوصية، آداب الحديث • مشاركة الأطفال في وضع قواعد المجموعة • فهم الأطفال ماذا سيحدث في حالة خرق القواعد • تعليم الأطفال قيمة الالتزام والمثابرة 	<ul style="list-style-type: none"> • مناقشة بعض القصص القصيرة وعروض لعب الدور • الممارسة الموجة باستخدام لعب الدور • التدريب على المهارات خلال أنشطة المجموعات الصغيرة. • الواجبات المنزلية
١٨-٢٤	الوحدة الرابعة التعاطف أو المشاركة الوجدانية	<ul style="list-style-type: none"> • مساعدة الأطفال على تعلم وتنظيم انفعالاتهم وتحديد وفهم مشاعر الآخرين • مساعد الأطفال في التعبير عن انفعالاتهم وتفهم مشاعر الآخرين • تدريب الأطفال على الشعور وإظهار التعاطف مع الآخرين • تعزيز استراتيجيات التفكير البديل لدى الأطفال 	<ul style="list-style-type: none"> • مناقشة بعض القصص القصيرة التي تقدم فرصاً ممتعة للحديث عن مشاعر الشخصيات وكيف يعبرون عن مشاعرهم • استخدام لعب الدور وتبادل الأدوار حيث يأخذ الأطفال أدوار المعلمين والآباء أو طفل آخر لديه مشكلة • ممارسة أخذ منظور الآخر • الواجبات المنزلية

٣- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- معامل الارتباط التتابعي لبيرسون.
- التحليل العاملي
- اختبار Willicoxon للمقارنة بين عينتين مرتبطتين.
- اختبار Mann-Whitney-U test للمقارنة بين عينتين مستقلتين.

٤- خطوات التطبيق:

١- تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية على عينة قوامها ٢٠٠ من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة بيجام الابتدائية بإدارة غرب شبرا بمحافظة القليوبية في العام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦).

٢- تم اختيار عينة قوامها (٢٠) من الذين حصلوا على أقل الدرجات على مقياس الكفاءة الاجتماعية، تتراوح أعمارهم بين (٨,٢-١٠,٨) عاماً بمتوسط ٩,٤ وانحراف معياري ١,٢.

٣- قام الباحث بتقسيم عينة البحث إلى مجموعتين هما:

* مجموعة تجريبية عددها (١٠) (٥ ذكور، ٥ إناث)،

* مجموعة ضابطة عددها (١٠) (٥ ذكور، ٥ إناث)

كما قام بمجانسة أفراد عينة الدراسة في المجموعتين من حيث العمر الزمني والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، ومستوى الذكاء، والكفاءة الاجتماعية. وتم التأكد أيضاً من تجانس درجات الكفاءة الاجتماعية لدى كل من الذكور والإناث في المجموعة التجريبية، للتحقق من مدى الفروق بينهم في الاستجابة للبرنامج.

جدول (٦)

دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على عدد من المتغيرات قبل تطبيق البرنامج

المتغير	التجريبية (ن=١٠)	الضابطة (ن=١٠)	قيمة U الصغرى	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الاجتماعية	٨,٦٠	١٢,٤٠	٣١	غير دالة
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٩,٢٠	١١,٨٠	٣٧	غير دالة
الذكاء	٩,٩٠	١١,١٠	٤٤	غير دالة
العمر الزمني	٩,٨٠	١١,٢٠	٤٣	غير دالة

جدول (٧)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية على عدد من المتغيرات قبل تطبيق البرنامج

المتغير	الذكور (ن=٥)	الإناث (ن=٥)	قيمة U الصغرى	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الاجتماعية	٦,١٠	٤,٩٠	٩,٥	غير دالة
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٥,٧٠	٥,٣٠	١١,٥	غير دالة
الذكاء	٥,٢٠	٥,٨٠	١١	غير دالة
العمر الزمني	٦,٢٠	٤,٨٠	٩	غير دالة

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية

٤- تم تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية على مدى ٢٤ جلسة، ثم أعاد الباحث تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية بعد انتهاء جلسات البرنامج، وبعد مرور فترة متابعة مدتها شهراً.

٥- تم تقييم فاعلية البرنامج، عن طريق مقارنة درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج بدرجاتهم بعد التطبيق، وبعد مرور فترة المتابعة، وكذلك بمقارنة درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة. بالإضافة لمقارنة درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

النتائج وتفسيرها:

١. نتائج الفرض الأول:

ينص هذا الفرض على: " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبين متوسط رتب درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح القياس البعدي " لاختبار صحة الفرض الأول تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري متمثل في "اختبار ويلكوكسن " لدلالة الفروق بين متوسط رتب مجموعتين مرتبطتين كما يلي:

جدول (٨)

دلالة الفروق باستخدام اختبار ويلكوكسن بين درجات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي

مستوى الدلالة الإحصائية	إحصائي الاختبار (Z)	متوسط الرتب		البعدي
		السالبة (-)	الموجبة (+)	
٠,٠١	٢,٨١٨-	صفر	٥٠٥	الوعي الاجتماعي
٠,٠٥	٢,٥٢٤-	صفر	٤,٥	مهارات التواصل
٠,٠١	٢,٧١٦-	صفر	٥	المسئولية الاجتماعية
٠,٠٥	٢,٤١٠-	صفر	٤	التعاطف
٠,٠١	٢,٨١٠-	صفر	٥٠٥	الدرجة الكلية

ويتضح من خلال جدول (٨) وجود دلالة إحصائية للفروق بين متوسط رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية. أي أنه قد حدثت زيادة دالة إحصائية في درجات

د. د. طاهر سعد حسن عمار

مقياس الكفاءة الاجتماعية وأبعاده وذلك لأثر استخدام البرنامج الإرشادي، وهو ما يثبت صحة الفرض الثاني ومن ثم يمكن الحكم بفاعلية البرنامج الإرشادي في زيادة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

٢. نتائج الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على: " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية (في الاتجاه الأفضل)".
لاختبار صحة الفرض الثاني تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامترية متمثل في " اختبار مان ويتني " لدلالة الفروق بين متوسط رتب مجموعتين مستقلتين كما يلي:

جدول (٩)

حساب دلالة الفروق باستخدام اختبار مان- ويتني بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية

مستوى الدلالة الإحصائية	إحصائي الاختبار (Z)	متوسط الرتب		البعد
		الضابطة	التجريبية	
٠,٠٥	٢,٢٨٨-	٧,٥	١٣,٥	الوعي الاجتماعي
٠,٠٥	٢,٠٩٤-	٧,٢٥	١٣,٢٥	مهارات التواصل
٠,٠١	٢,٩٨٨-	٦,٧٥	١٤,٢٥	المسؤولية الاجتماعية
٠,٠١	٢,٩١٤-	٦,٧٠	١٤,٣٠	التعاطف
٠,٠١	٣,٧٩٥-	٥,٥	١٥,٥	الدرجة الكلية

ويتضح من خلال جدول (٩) وجود دلالة إحصائية للفروق بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية. أي أنه قد حدثت زيادة دالة إحصائية في درجات مقياس الكفاءة الاجتماعية وأبعاده وذلك لأثر استخدام البرنامج الإرشادي، وهو ما يثبت صحة الفرض الثاني ومن ثم يمكن الحكم بفاعلية البرنامج الإرشادي في زيادة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

٣. نتائج الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على: " لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الذكور ومتوسط رتب درجات الإناث في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الاجتماعية".

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية

لاختبار صحة الفرض الثالث تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري متمثل في " اختبار مان ويتني " لدلالة الفروق بين متوسط رتب مجموعتين مستقلتين كما يلي:

جدول (١٠)

حساب دلالة الفروق باستخدام اختبار مان- ويتني بين درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية

مستوى الدلالة الإحصائية	إحصائي الاختبار (Z)	متوسط الرتب		البعد
		إناث القياس البعدي	ذكور القياس البعدي	
غير دالة	١,٩١٥-	٧,٣٠	٣,٧٠	الوعي الاجتماعي
غير دالة	١,٩١٥-	٣,٧٠	٧,٣٠	مهارات التواصل
غير دالة	١,٢٠٥-	٦,٦٠	٤,٤٠	المسئولية الاجتماعية
غير دالة	٠,٧٥٢-	٦,٢٠	٤,٨٠	التعاطف
غير دالة	٠,٣١٩-	٥,٨٠	٥,٢٠	الدرجة الكلية

ويتضح من خلال جدول(١٠) عدم وجود دلالة إحصائية للفروق بين متوسط رتب درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية. أي أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الاستجابة للبرنامج. وهو ما يثبت صحة الفرض الثالث. وربما يمكن تفسير ذلك بأنه على الرغم مما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات أن الإناث أعلى في الكفاءة الاجتماعية مقارنة بالذكور، إلا أنه ربما لا توجد اختلافات في العوامل المسؤولة عن ضعف الكفاءة الاجتماعية لدى الجنسين، فكلاهما يعاني من قصور في المصادر الاجتماعية والمعرفية والانفعالية الإيجابية اللازمة لتحقيق أبعاد الكفاءة الاجتماعية. ويمثل البرنامج الحالي أداة في بناء تلك المصادر.

٤. نتائج الفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على: " لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وبين متوسط رتب درجات أفراد نفس المجموعة بعد مرور فترة المتابعة على مقياس الكفاءة الاجتماعية." لاختبار صحة الفرض الرابع تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري متمثل في " اختبار ويلكوكسن" لدلالة الفروق بين متوسط رتب مجموعتين مرتبطتين كما يلي:

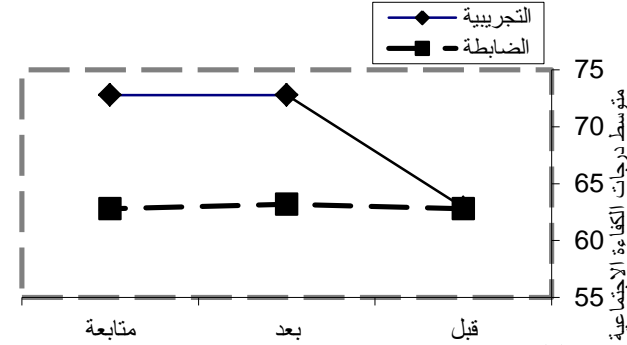
د. د. طاهر سعد حسن عمار

جدول (١١)

دلالة الفروق باستخدام اختبار ويلكوكسون بين درجات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والتتبعي

مستوى الدلالة الإحصائية	إحصائي الاختبار (Z)	متوسط الرتب		البعدي
		الموجبة (+)	السالبة (-)	
غير دالة	صفر	١	صفر	الوعي الاجتماعي
غير دالة	١-	صفر	١,٥٠	مهارات التواصل
غير دالة	١,٣٤٢-	١	صفر	المسئولية الاجتماعية
غير دالة	١-	١,٥٠	١,٥٠	التعاطف
غير دالة	٠,١٣٨-	٢,٣٣	٤	الدرجة الكلية

ويتضح من خلال جدول (١١) عدم وجود دلالة إحصائية للفروق بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والتتبعي. وهو ما يثبت صحة الفرض الرابع. والشكل التالي يوضح نتائج المكاسب العلاجية للمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج وبعد مرور فترة المتابعة.



شكل (٢) متوسط درجات الكفاءة الاجتماعية للمجموعتين الضابطة والتجريبية في القياسات الثلاثة (قبل - بعد - متابعة)

التعليق على النتائج:

- أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن تحقيق جميع الفروض التي وضعها الباحث، حيث أظهرت النتائج فاعلية البرنامج الإرشادي الذي يقوم على:
- زيادة درجة الوعي الاجتماعي والذي يتضمن احترام وتقهم الطفل للآخرين وتقديره للفروق بينهم.

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية

- زيادة درجة مهارات التواصل والتي تتضمن قدرة الطفل على التواصل الجيد والتعاون وبناء صداقات وحل الصراعات.
- زيادة درجة المسؤولية الاجتماعية والتي تتضمن قدرة الطفل على الالتزام بأداء مهامه، والتزامه بالقواعد المفروضة واهتمامه بأقرانه .
- زيادة درجة التعاطف أو المشاركة الوجدانية التي تتضمن قدرة الطفل على الانفتاح على الآخر والإحساس به .

وذلك عن طريق التدريب المباشر على عدد من المهارات الاجتماعية والمعرفية ومهارات إدارة الانفعالات مثل: مهارات الاتصال، وحل المشكلات، وإدارة الغضب. فالبرنامج الحالي يعد بمثابة الوسيلة الإجرائية التي أتاحت للأطفال تعلم جوانب اجتماعية ومعرفية وسلوكية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع عدد من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت أثر تطبيقات مشابهة منها دراسات: (صبحي عبد الفتاح الكفوري، ٢٠٠٧، مروان الددا، ٢٠٠٨، Arda Ocak &، ٢٠١٢، عطا محمد أبوغالي ٢٠١٤).

توصيات الدراسة:

- الاهتمام بوجود برامج إرشادية لتنمية أبعاد الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال المدارس، حيث تشير نتائج البحوث أن غياب مثل هذه الخصائص الإيجابية قد ينبئ بوجود الاضطرابات في المستقبل.
- الاهتمام بتدريب القائمين على العملية التربوية من الآباء والمعلمين لبناء الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال. فتنمية الكفاءة الاجتماعية يساعد على تعزيز قدرة الطفل على النجاح في المدرسة، إلى جانب أنها تؤثر بشكل ايجابي على الصحة النفسية للطفل، علاوة على النجاح في العمل وقدرته على أن يكون مواطناً صالحاً.
- يجب على المدارس أن توفر خبرات التعلم التي تتضمن تنمية المجالات المعرفية الأكاديمية، والانفعالية، والاجتماعية، والأخلاقية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. أحمد زكي صالح (١٩٧٨). *اختبار الذكاء المصور*. كراسة التعليمات ، دار النهضة العربية، القاهرة.
٢. إبراهيم محمد المغازي (٢٠٠٤). *الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية*. دراسات نفسية، مجلد ١٤، عدد، ٤٦٩-٤٩٣.
٣. حامد عبد السلام زهران (١٩٩٨). *التوجيه والإرشاد النفسي*. (٣). القاهرة: عالم الكتب.
٤. صبحي عبدالفتاح الكفوري (٢٠٠٧). *فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني في زيادة الكفاءة الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي*. مجلة كلية التربية جامعة بنها، مجلد ١٧، عدد ٧٢، ٣٦ - ٦٣.
٥. عبد العزيز السيد الشخص (٢٠١٣). *مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٦. عرفات صلاح شعبان (٢٠١٤). *قصور الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال مرحلة ما قبل المدرسة*. العلوم التربوية، المجلد ١، العدد ٤، ٢٤٣-٢٨٨.
٧. عطف محمود أبوغالي (٢٠١٤). *فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات المساء إليهن في مرحلة الطفولة المتأخرة*. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد ٣، ٢٧٥-٢٩١.
٨. عطف محمود أبو غالي ونظمي عودة أبو مصطفى (٢٠١٤). *تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة العادي لرافن للفئة العمرية من (٨-١٨) سنة على طلبة التعليم العام في محافظات غزة*. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية. مجلد ٩، عدد ١، ٩٠-١٠٨.
٩. علا محمد زكي الطيباني (٢٠٠٨). *الكفاءة الاجتماعية والاستعداد المدرسي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة*. رسالة ماجستير. كلية رياض الأطفال. جامعة بورسعيد.

فعالية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الإجتماعية

١٠. محمد عبد السلام أحمد (١٩٦٠). *القياس النفسي والتربوي: التعريف بالقياس ومفاهيم وأدواته وبناء المقاييس ومميزاتها*. (ط١). القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.
١١. مروان سليمان سالم الددا. (٢٠٠٨). *فعالية برنامج مقترح لزيادة الكفاءة الاجتماعية للطلاب الخجولين في مرحلة التعليم الأساسي*. رسالة ماجستير، لجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

12. Arda ,T. B., & Ocak, S. (2012). Social Competence and Promoting Alternative Thinking Strategies - PATHS Preschool Curriculum. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 12(4), 2691-2698.
13. Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. New York: General Learning Press.
14. Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social-cognitive theory*. Upper Saddle River, NJ: Prentice-Hall.
15. Bandura, A., Ross, D., & Ross, S. A. (1961). Transmission of aggression through imitation of aggressive models. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 63(3), 575-582.
16. Beauchaine, T. P. (2001). Vagal tone, development, and Gray's motivational theory: Towards an integrated model of autonomic nervous system functioning in psychophysiology. *Development and Psychopathology*, 13, 1183-1214.
17. Bierman, K. L. (2004). *Peer rejection: Developmental processes and intervention*. New York: Guilford Press.
18. Broderick, P., & Blewitt, P. (2010). *The life span: Human development for helping professionals* (3rd ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson.
19. CASEL-Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning. (2012). *CASEL guide: Effective social and emotional learning programs—Preschool and elementary school edition*. Chicago, IL: Author. Retrieved from <http://www.casel.org/s/2013-casel-guide.pdf>
20. Cohen, J. (2006). Social, emotional, ethical, and academic education: Creating a climate for learning, participation in democracy, and well-being. *Harvard Educational Review*, 76(2), 201-237.

21. Coie, J. D., & Dodge, K. A. (1998). *Aggression and antisocial behavior*. In W. Damon & N. Eisenberg (Eds.), *Handbook of child psychology: 5th ed.: Social, emotional and personality development* (Vol. 3, pp. 779–862). New York: Wiley.
22. CPPRG-Conduct Problem Prevention Research Group (1995). *Psychometric properties of the social competence scale – teacher and parent ratings*. Fast Track Project technical report. University Park, PA, Pennsylvania State University.
23. Dodge, K. A. (1985). *Facets of social interaction and the assessment of social competence in children*. In (B. H. Schneider, K. H. Rubin & J. E. Ledingham (Eds.), *Children's peer relations: Issues in assessment and intervention*. New York, NY: Springer-Verlag, 3-22.
24. Domitrovich, C.E. & Bierman, K.L. (2001). Parenting practices and child social adjustment: Multiple pathways of influence. *Merrill Palmer Quarterly*, 47(2), 235-263.
25. Elias, M. J., & Arnold, H. (Eds.). (2006). *The educator's guide to emotional intelligence and academic achievement: Social emotional learning in the classroom*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.
26. Frey, K.A. & Bos, W. (2012). A psychometric analysis of a large-scale social competence inventory for elementary school children. *Journal for Educational Research*. 4 (1), 20–46.
27. George, R. L.; Dustin, D. (1988). *Group Counseling Theory and Practice*. New Jersey: Prentic-Hall.
28. Gresham, F. M., & Elliott, S. N. (1990). *Social skills rating system: Manual*. Circle Pines, MN: American Guidance Service.
29. Harland, Tony (2003). Vygotsky's Zone of Proximal Development and Problem-based Learning: linking a theoretical concept with practice through action research. *Teaching in higher education*, 8(2), 263 – 272.
30. Jensen, A. R. (1966). Verbal mediation and educational potential. *Psychology in the Schools*, 3(2), 99–109.
31. Jones, D.E., Greenberg, M., Crowley, M. (2015). Early Social-Emotional Functioning and Public Health: The Relationship Between Kindergarten Social Competence and Future Wellness. *American Journal of Public Health*, 105(11), 2283-2290.

32. Levy, F., & Murnane, R. J. (2007). *How computerized work and globalization shape human skill demands*. In M. M. Suárez-Orozco (Ed.), *Learning in the global era. International perspectives on globalization and education*. pp. 158–174. Berkeley, CA: University of California Press.
33. Mariani, L. (1997). Teacher support and teacher challenge in promoting learner autonomy. *Perspectives*, 23(2). 5-19.
34. McBurnett, K., Harris, S. M., Swanson, J. M., Pfiffner, L. J., Freedland, D., & Tamm, L. (1993). Neuropsychological and psychophysiological differentiation of inattentive/overactivity and aggression/defiance symptom groups. *Journal of Clinical Child Psychology*, 22(2), 165–171.
35. Mulder, S. (2008). *The Domains that Influence the Development of Social Competence in Children: A Literature Review*. Master Thesis. The Graduate School. University of Wisconsin-Stout.
36. Narvaez, D. (2006). *Integrative ethical education*. In M. Killen & J. Smetana (Eds.), *Handbook of moral development*. pp. 703-728. Mahwah, NJ: Erlbaum.
37. Putallaz, M., & Heflin, A. H. (1990). Parent-child interaction. In S. R. Asher & J. D. Coie (Eds.), *Peer rejection in childhood*. pp. 189-216. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.
38. Rydell, A. M., Hagekull, B., & Bohlin, G. (1997). Measurement of two social competence aspects in childhood. *Developmental Psychology*, 33(5), 824-833.
39. Thorell, L.B., & Rydell, A. M. (2008). Behavior problems and social competence deficits associated with symptoms of attention-deficits/hyperactivity disorder: effects of age and gender. *Child: Care, Health and Development*, 34(5), 584-495.
40. Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
41. Webster-Stratton, C., & Reid, M. J. (2004). Strengthening Social and Emotional Competence in Young Children—The Foundation for Early School Readiness and Success: Incredible Years Classroom Social Skills and Problem-Solving Curriculum. *Infants and Young Children*. 17 (2), 96–113.

42. WHO – World Health Organization. (1994). *Life Skills Education in Schools – Programme in Social Health*. Genf, Switzerland: Author.
43. Wilson, K. and Devereux, L. (2014). Scaffolding theory: High challenge, high support in Academic Language and Learning (ALL) contexts. *Journal of Academic Language & Learning*, 8(3), 91-100.
44. Zins, J., Bloodworth, M., Weissberg, R., & Walberg, H. (2004). The scientific base linking social and emotional learning to school success. *Journal of Educational and Psychological Consultation*, 17(2&3), 191-210.

Effectiveness of a counseling program for development social competence among primary school children

Abstract

This study aims to reveal the main dimensions of social competence in children, and building program for the development of these dimensions, and test effectiveness of this program in development of social competence they have. The study is determined by the sample used which is composed of 200 children of primary school students, it was extracted 20 children represent less children in social competence, their ages were between (8.2 to 10.8) years, with an average 9.4 and standard deviation 1.2, has been divided equally into two groups (experimental group and control group of male and female). The study also determined by variables and the following tools: social competence scale which determines the social competence as a concept involves four dimensions: social awareness, communication skills, social responsibility, empathy. and a program for the development of social competence dimensions through direct training of children on a number of social and cognitive skills and emotions management, such as communication skills, problem solving, anger management, The program included 24 session at the rate of two sessions a week. The results showed the effectiveness of the program in development of social competence among a sample study, as well as these improvements were maintained within the follow-up period. There were no statistically significant differences between males and females in response to the program.